العشر الأواخر والدعاء

إبراهيم بن محمد الحقيل

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فعندما تنزل الحاجة بالعبد فإنه ينزلها بأهلها الذين يقضونها ، وحاجات العباد لا تنتهي . يسألون قضاءها المخلوقين ؛ فيجابون تارة ويردون أخرى . وقد يعجز من أنزلت به الحاجة عن قضائها . لكن العباد يغفلون عن سؤال من يقضي الحاجات كلها؛ بل لا تقضى حاجة دونه ، ولا يعجزه شيء ، غني عن العالمين وهم مفتقرون إليه . إليه ترفع الشكوى ، وهو منتهى كل نجوى ، خزائنه ملأى ، لا تغيضها نفقه ، يقول لعباده □ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ○ كل الخزائن عنده ، والملك بيده □ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○[الملك] □وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ○[الحجر] ، يخاطب عباده في حديث قدسي فيقول : ((يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر)) [رواه مسلم ٢٥٧٧] ويقول سبحانه : }يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ○[فاطر] .

لا ينقص خزائنه من كثرة العطايا ، ولا ينفد ما عنده ، وهو يعطي العطاء الجزيل □ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ○ [النحل : ٩٦] قال النبي عليه الصلاة والسلام ((يدُ الله ملأى لا تَغيضُها نفقه سحاءُ الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض ؟ فإنه لم يغض ما في يده ، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع)) [رواه البخاري ٦٨٤ ومسلم ٩٩٣] .

هذا غنى الله ، وهذا عطاؤه ، وهذه خزائنه ، يعطي العطاء الكثير ، ويجود في هذا الشهر العظيم ؛ لكن أين السائلون ؟ وأين من يحولون حاجاتهم من المخلوقين إلى الخالق ؟ أين من طرقوا الأبواب فأوصدت دونهم ؟ وأين من سألوا المخلوقين فردوا ؟ أين هم ؟ دونكم أبواب الخالق مفتوحةً ! يحب السائلين فلماذا لا تسألون ؟ .

لماذا الدعاء ؟!

لا يوجد مؤمن إلا ويعلم أن النافع الضار هو الله سبحانه ، وأنه تعالى يعطي من يشاء ، ويمنع من يشاء ، ويرزق من يشاء بغير حساب ، وأن خزائن كل شيء بيده ، وأنه تعالى لو أراد نفع عبد فلن يضره أحد ولو تمالأ أهل الأرض كلهم عليه ، وأنه لو أراد الضر بعبد لما نفعه أهل الأرض ولو كانوا معه . لا يوجد مؤمن إلا وهو يؤمن بهذا كله ؛ لأن من شك في شيء من ذلك فليس بمؤمن ، قال الله تعالى : □وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] [يونس : ١٠٧] .

نعم والله لا ينفع ولا يضر إلا الله تعالى □ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ○ [النحل : ٥٣] }وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ○ [الإسراء : ٦٧] سقطت كل الآلهة ، وتلاشت كل المعبودات وما بقي إلا الله تعالى □ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ○[الإسراء : ٦٧] □قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً ○ [الفتح :١١]

لا يسمع دعاء الغريق في لجة البحر إلا الله . ولا يسمع تضرع الساجد في خلوته إلا . ولا يسمع نجوى الموتور المظلوم وعبرته تتردد في صدره ، وصوته يتحشرج في جوفه إلا الله . ولا يرى عبرة الخاشع في زاويته والليل قد أسدل ستاره إلا الله □وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى □○ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ○[طه:٨] يغضب إذا لم يسأل ، ويحب كثرة الإلحاح والتضرع ، ويحب دعوة المضطر إذا دعاه ، ويكشف كرب المكروب إذا ساله □أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ○[النمل:٦٢] .

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟)) [رواه البخاري ٧٤٩٤ ومسلم ٧٥٨] الله أكبر ، فضل عظيم ، وثواب جزيل من رب رحيم ، فهل يليق بعد هذا أن يسأل السائلون سواه ؟ وأن يلوذ اللائذون بغير حماه ؟ وأن يطلب العباد حاجاتهم من غيره ؟ أيسألون عبيداً مثلهم ، ويتركون خالقهم ؟! أيلجأون إلى ضعفاء عاجزين ، ويتحولون عن القوي القاهر القادر ؟! هذا لا يليق بمن تشرف بالعبودية لله تعالى ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل)) [رواه أبو داود ١٦٤٥والترمذي وصححه ٢٣٢٦ .]

فضل الدعاء

إن الدعاء من أجلِّ العبادات ؛ بل هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ذلك لأن فيه من ذلِّ السؤال ، وذلِّ الحاجة والافتقار لله تعالى والتضرع له ، والانكسار بين يديه ، ما يظهر حقيقة العبودية لله تعالى ؛ ولذلك كان أكرم شيء على الله تعالى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ((ليس شيء أكرم على الله من الدعاء)) [رواه الترمذي وحسنه ٣٣٧٠ وابن ماجه ٣٨٢٩] .

وإذا دعا العبد ربه فربه أقربُ إليه من نفسه □ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ○[البقرة : ١٨٦] ، قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ((في ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة بل وعند كل فطر كما روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن للصائم عند فطره دعوةً ما ترد)) [رواه ابن ماجه ١٧٥٣ ، وانظر تفسير ابن كثير ١/ ٣٢٨] دعوةٌ عند الفطر ما ترد ، ودعاء في ثلث الآخر مستجاب ، وليلةٌ خير من ألف شهر ، فالدعاء فيها خير من الدعاء في ألف شهر . ما أعظمه من فضل ! وأجزله من عطاء في ليال معدودات . فمن يملك نفسه وشهوته ، ويستزيد من الخيرات ، وينافس في الطاعات ، ويكثرُ التضرع والدعاء .

ليالي الدعاء

نحن نعيش أفضل الليالي ، ليال تعظُم فيها الهبات ، وتنزل الرحمات ، وتقال العثرات ، وترفع الدرجات .فهل يعقل أن تقضى تلك الليالي في مجالس الجهل والزور ، وربُّ العالمين ينزل فيها ليقضي الحوائج .

يطلع على المصلين في محاريبهم ، قانتين خاشعين ، مستغفرين سائلين داعين مخلصين، يُلحون في المسألة ، ويرددون دعاءهم : ربنا ربنا . لانت قلوبهم من سماع القرآن ، واشرأبت نفوسهم إلى لقاء الملك العلام ، واغرورقت عيونهم من خشية الرحمن . فهل هؤلاء أقرب إلى رحمة الله وأجدر بعطاياه أم قوم قضوا ليلهم فيما حرم الله ، وغفلوا عن دعائه وسؤاله؟ كم يخسرون زمن الأرباح ؟ وساء ما عملوا ؟ ما أضعف هممهم ، وما أحط نفوسهم ، لا يستطيعون الصبر ليالي معدودات !!

مدن ومعالم

صنعاء .. مدينة تختزل التاريخ

تعتبر صنعاء من اقدم المدن التاريخية والسياسية وهي عاصمة للجمهورية اليمنية.

اعداد / عبدالكريم علي المهدي

تقع في قلب الهضبة اليمنية في منتصف قاع صنعاء بين جبلي نقم وعيبان على ارتفاع (٢٢٠٠م) فوق سطح البحر وتقوم صنعاء القديمة عند السفح العربي لجبل نقم، وهي احدى جنان الارض واقدم المدن، يرجع تاريخ صنعاء الى العصر السبئي وسميت بمدينة سام نسبة الى سام بن نوح الذي يروى في كتب التاريخ انه اول من بناها كما سميت بمدينة ازال نسبة الى ازال بن يقطن بن عابر وسميت صنعاء نسبة الى جودة الصفة وهو اسم عرفت به منذ القدم، ورد ذكر صنعاء في نقوش المسند التي تعود الى اواخر القرن الاول الميلادي دليل على مكانة صنعاء التاريخية التي ازدادت اهميتها حتى صارت عاصمة للدولة الحميرية في عهد الملك يوسف اثار ذو نواس آخر ملوك الحميريين في مطلع القرن السادس الميلادي. ومن بعد اتخذها الاحباش عاصمة لهم ومن بعدهم الفرس، وظلت عبر العصور اما مدينة هامة او عاصمة لاحدى الدول الحاكمة، وهي محطة تجارية هامة قديما وحديثا، تمتاز بطابعها المعماري الاثري القديم وقصورها الشامخة الذي يبلغ ارتفاع بعضها الى ثمانية ادوار ومطلة على الحدائق المسماة (بالمغاشم) يحاط بصنعاء سور تاريخه يعود الى القرن الاول الميلادي وقد توسع السور بتوسع الاحياء الجديدة، كحي بير العزب الذي يرجع تاريخه الى القرن (١٢م) والقاع الذي يرجع تاريخه الى القرن (١٦م) وقد تهدم سور صنعاء ولم يبق منه الا جزء من الجهة الشمالية وجزء من الجهة الجنوبية الى جانب باب اليمن الباب الباقي من ابواب صنعاء التي تهدمت بتهدم السور، وتمتاز صنعاء بمناخها المعتدل طول العام، وصفها الادباء والشعراء والمؤرخون حيث اشتهرت العديد من المآثر التاريخية من ذلك المساجد وقصر غمدان والسماسر والاسواق والمتنزهات.

المساجد : يوجد في صنعاء العديد من المساجد والجوامع المتقاربة والتاريخية معظمها بمآذن غاية في الروعة والجمال والزخارف وبعضها بقباب جميلة، واعظم جوامع صنعاء الجامع الكبير الذي يعد من الآثار الاسلامية العجيبة الخالدة لما فيه من البناء الضخم المتقن بالفن المعماري الحميرية وانقاض قصر غمدان واغلبها حجرة واحدة من الاساس الى منحنيات العقود وسقفة العجيب الذي يستوقف الناظر اليه المنقوش نقوشا جميلة متنوع اشكالها على الاخشاب، بني الجامع الكبير بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة الهجرية اذ ارسل وبرين يحنس الانصاري لبنائه واخذ في التوسع وخاصة في عهد الدولة اليعفرية، واروى بنت احمد الصليحي وهو من المدارس العلمية والفكرية الهامة طوال فترة التاريخ الاسلامي حتى اليوم وتتبعه المكتبة وهي مكتبة تضم العديد من المخطوطات وفي صنعاء العديد من المآذن والقباب التي لاتقل جمالا وروعة مثل قبة المهدي عباس القرن (١٨م) وقبة البكيرية التي تعود الى الفترة العثمانية وتجدد بناؤها بامر من السلطان عبدالحميد وقبة طلحة وقبة المتوكل وغيرها من المآثر التاريخية الاخرى، ويوجد في مبنى قصر غمدان الممتد من شرقي الجامع الكبير وشمال شرق وباب اليمن وهو قصر تاريخي شهير ذكره المؤرخون في العديد من كتبهم فقيل انه كان مربعا اركانه بالرخام الملونة، وان له عشرون سقفا وكل سقف عشرة اذرع، وكانت غرفة الرأس العليا مجلس الملك وقد اطبق سقفها برخامة واحدة شفافة فيعرف الجالس في الغرفة الغراب من الحدأة من تحت الرخامة، وكان على متنها اربعة تماثيل اسود من النحاس مجوفة فاذا هبت الريح د خلت اجوافها سمع لها زئير كزئير الاسد، وكان يتصدر مدخل القصر ساعة مائية، وكانت تزين فناء القصر حديقة غناء، وقنوات جارية وفي جانب من فناء القصر نمت نخلة تسمى الدالفة، وفي صنعاء السماسر : وهي الخانات والتي تسمى حاليا بالفنادق وهي تقدم خدمات كبيرة لايواء الناس والتخزين وحفظ الودائع والحاجات ولها شرفات الى الداخل كما توجد سماسر اخرى لايواء الحيوانات بكل انواعها ومسمياتها اما الاسواق فهي من المكونات الاساسية لاية مدينة قديما وحديثا واسواق صنعاء مثالا حياً حيث يوجد العديد من الاسواق يختص كل سوق بصنعة او سلعة.

اما الحمامات البخارية، فقد عرف اليمنيون الحمامات البخارية قبل الاسلام وكانت تبنى بجوار المعابد كما انها تبنى بعد الاسلام بجوار المساجد لغرض النظافة والطهارة.

ولمدينة صنعاء الكثير من المتنزهات في كل الجهات نذكر منها باختصار :

١ – الروضة متنزه في موسم الاعناب تقع شمالي مدينة صنعاء على بعد (٩) كم وهي مدينة تاريخية واثرية.

٢ – وادي ظهر وقرية القابل اللذان يبعدان عن صنعاء بمسافة (١٤) كم ويمتاز بزراعة الاعناب والفواكه وبها مآثر جميلة كدار الحجر الذي اصبح مآثر تاريخي عجيب يتوافد عليه الزائرون من كل جانب.

أحاديث في فضل الذكر

١– قال صلى الله عليه وسلم : "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم". (البخاري ومسلم).

٢– قال صلى الله عليه وسلم : "أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت" (مسلم).

٣– قال صلى الله عليه وسلم : "من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة".

٤– "إن أفضل الدعاء الحمد لله، وفضل الذكر لا إله إلا الله" (الترمذي وابن ماجه والحاكم).

٥– "الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله"؟ (رواه أحمد وإسناده صحيح وصححه إبن حبان والحاكم).

٦– قال صلى الله عليه وسلم : "يا عبدالله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت : بلى يا رسول الله، قال "قل لا حول ولا قوة إلا بالله". (البخاري ومسلم).

٧– قال صلى الله عليه وسلم : "من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد حسنة" فسأل سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال : "يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة". (مسلم).

٨– قال صلى الله عليه وسلم : "من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد

حكم القيء المتعمد في الصيام

روي في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض" رواه الخمسة إلا النسائي.

ومعنى ذرعه القيء: أي غلبه القيء دون أن يتسبب في ذلك، أما من تسبب في القيء بوضع أصبعه في حلقه مثلاً أو غير ذلك فقد فسد صومه ويجب عليه أن يصوم يوماً مكانه. وأما من غلبه القيء فلا قضاء عليه وصومه صحيح.

قال العلماء: وإنما وجب القضاء على من استقاء متعمداً لأنه لابد أن يرجع إلى جوفه شيء ما فيكون قد تسبب في إدخال شيء إلى جوفه بالإستقاءة عمداً. وكذلك من غلبه القيء أيضاً لابد أن يقع له مثل ذلك ولكن الشارع اغتفر له ذلك لأنه مغلوب على أمره. والإفطار يكون بالداخل لا بالخارج.

فعلى هذا يكون صوم الإنسان صحيحاً إذا غلبه القيء بغير إرادته ولكن يفسد صومه وعليه صيام يوم مكانه إذا أستقاء عمداً.

أدعية جامعة دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم

– "اللهم إني أعوذ بك من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء".

– "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير".

– "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي وجعل الحياة زيادة لي في كل خير وجعل الموت راحة لي من كل شر".

– "اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى".

– "اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها".

– "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك".

من منثور الحكم

من ترك فضول الكلام... منح الحكمة.
ومن ترك فضول النظر... منح الخشوع.
ومن ترك فضول الطعام.. منح لذة العبادة.
ومن ترك فضول الضحك... منح الهيبة.
ومن ترك المزاح... منح البهاء.
ومن ترك الإستغال بعيوب غيره منح الإصلاح لعيوب نفسه.
وقال الشاعر:
والنفس كالطفل.. إن تتركه شب على حب الرضاع.. وإن تفطمه ينفطم.

لله في خلقه شؤون

حكي أن رجلاً رأى خنفساء فقال: ماذا يريد الله من هذه ؟!.. حسن شكلها؟ أوطيب ريحها؟

فابتلاه الله بقرحة حتى عجز الأطباء عنها، فترك العلاج.. فسمع ذات يوم بطبيب مشهور فذهب إليه ورأى القرحة فقال: علي بالخنفساء، فأحرق بعضها وذر رماده على القرحة فبرأت بإذن الله.

فقال الرجل: "إن الله أراد أن يعرفني أن أخس الأشياء أعز الأدوية".

ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق

فضل العشر الأواخر وليلة القدر

كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ، ما لا يجتهد في غيرها ومن ذلك انه كان يعتكف فيها ويتحرى ليلة القدر خلالها البخاري (١٩١٣) ومسلم(١١٦٩) وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مئزره " البخاري (١٩٢٠) ومسلم (١١٧٤) زاد مسلم وجدّ وشد مئزره ومن فضائل هذه العشر وخصائصها ومزاياها أن فيها ليلة القدر ، فسماها الله تعالى ليلة القدر وذلك لعظم

قدرها وجلالة مكانتها عند الله ولكثرة مغفرة الذنوب وستر العيوب فيها فهي ليلة المغفرة كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) البخاري (١٩١٠) ، ومسلم (٧٦٠) .

أخى: ناداك ربك واستحثك

" ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق " ، وناداك ثانية " قم الليل إلا قليلا " .. فهل تلبى؟ ..

حقاً أخى : ألم يأن لنا أن نخشع لربنا ؟! ، ألم يحن الوقت بعد للوقوف بين يديه ندعوه ونرجوه ، ونستعينه ونستهديه ، ونستغفره ونستنصره ؟! ، ألم يأن لنا أن نصف أقدامنا مع الذين نصبوا أقدامهم وقوفاً لربهم فى وقت قلّ فيه الواقفون ؟! ، ألم يأن لنا أن تلهج ألسنتنا وأفئدتنا مع المستغفرين بالأسحار ، يدعون ربهم خوفاً وطمعا ؟!

ألم يأن لنا أن نلتحق بالمدرسة التربوية الليلية "إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً وأقوم قيلا" ؟! ، أألفت جنوبنا المضاجع ، والصالحون "تتجافى جنوبهم عن المضاجع" ؟! ، أزهدت أنفسنا فى المقام المحمود الذى وعدنا الله إياه؟! "ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا" وإنه لخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ولكل من سار على دربه ، ألم تشتاق أنفسنا لأن يرانا ربنا حين نقوم ؟! " الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين" ، ألم تقع عينك في كتاب الله على تلك المقارنة الربانية : "أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر ألوا الألباب" ، ثم ألم تعلم أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ؟!

فإن المرء لا يدري لعله لا يدركها مرة أخرى باختطاف هادم اللذات ومفرق الجماعات والموت الذي هو نازل بكل امرئ إذا جاء أجله ، وانتهى عمره ، فحينئذ يندم حيث لا ينفع الندم .نحن قوم أعزّنا الله بالأسلام ومهما أبتغينا العزّه بغيره ...أذلنا الله _قَال _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (___ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ) حديث صحيح رواه احمد والترمذي.

الصيفة الحسنة في الدعاء

ينبغي _ أيها المسلم _ أن تقتفي أثر الأنبياء في الدعاء ، سئل الإمام مالك عن الداعي يقول : يا سيدي فقال : ((يعجبني دعاء الأنبياء : ربنا ربنا)) .

[نزهة الفضلاء ٦٢١]

هذه أيام الدعاء

هذا بعض ما يقال في الدعاء ، ونحن في أيام الدعاء وإن كان الدعاء في كل وقت ؛ لكنه في هذه الأيام آكد ؛ لشرف الزمان ، وكثرة القيام . فاجتهد في هذه الأيام الفاضلة فلقد النبي صلى الله عليه وسلم يشد فيها مئزره ، ويُحيي ليله ، ويوقظ أهله . كان يقضيها في طاعة الله تعالى ؛ إذ فيها ليلة القدر لو أحيا العبد السنة كلها من أجل إدراكها لما كان ذلك غريباً أو كثيراً لشرفها وفضلها ، فكيف لا يُصبّر العبد نفسه ليالي معدودة .

فاحرص _ أخي المسلم _ على اغتنام هذه العشر ، وأر الله تعالى من نفسك خيراً . فلربما جَاهد العبدُ نفسه في هذه الأيام القلائل فقبل الله منه ، وكتب له سعادة لا يشقى بعدها أبداً ، وهي تمرُّ على المجتهدين واللاهين سواء بسواء ؛ لكن أعمالهم تختلف ، كما أن المدون في صحائفهم يختلف ، فلا يغرنك الشيطان فتضيع هذه الأيام كما ضاع مثيلاتها من قبل .أسأل الله تعالى أن يتولانا بعفوه ، وأن يرحمنا برحمته ، وأن يستعملنا في طاعته ، وأن يجعل مثوانا جنته ، وأن يتقبلنا في عباده الصالحين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه